بسم الله الرحمن الرحيم

جدد إيمانَكَ بالله مع أساسيات الدين الإسلامي

تاريخ الطباعة:29 ذو الحجة 1432 هجري إعداد:خالد المغربي – فلسطين – القدس – المسجد الأقصى

وفق: 2011/11/25م www.al-msjd-alaqsa.com

رسالة إلى كل حاكم

إن الأوضاع التي تمر بأمتنا الإسلامية لتعصر القلب ألما وحسرة، ففي كل يوم نرى أو نسمع قصة تجعل البدن يقشعر، فيحزن القلب، ويرتخي الجسد، ويشتغل الفكر، وتشتد التساؤلات، وأول ما يخطر على البال كلام الله حيث يقول (أَلَم يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُم لِذِكْرِ اللَّهِ)، ألم يأن للحكام في عليائهم أن يروا ان الحياة التي نعيشها هي إمتحان أمام الله، وأن الله لبالمرصاد يسمع ويرى، الم يأن لهم أن يروا ان حياتهم في طريقها للموت وان الموت آت سريع، الم يأن لهم أن يروا انهم ميتون، وأنهم مبعوثون، وأنهم بين يدي ربهم موقوفون، وأنهم مسؤولون، وأن ربهم سيسألهم (ماذا أحضرتم معكم من الدنيا؟)!!!!! فماذا سيكون جوابهم!!!! هل سيقولون: أحضرنا قتلى وجرحى ومساجين ومكلومين وجوعى ويتامى وأرامل ومعاقين. الحقيقة أنني لا اعلم كيف يفكر هؤلاء. كيف فضلوا هذه الحياة الدنيا على الجنة!!!!!! كيف فضلوا هذه الفناء على الخلود!!!!!! كيف فضلوا غضب الله على رضاه!!!!!!! كيف فضلوا كره الناس على المحبة!!!!!!! وكثيرا ما أتساءل !!!؟؟؟؟ هل يأكل هؤلاء اكثر مما نأكل!!!!! هل يلبسوا أكثر مما نلبس!!!!!! هل يناموا أكثر مما ننام!!!!! هل صفاتهم تختلف عن صفاتنا؟؟؟!!! اليسو بشر!!!؟؟؟ أليسو من نسل آدم عليه الصلاة والسلام؟؟؟!!! فماذا ستفعل لهم الاموال؟؟!!!! والفقير يأكل ويشرب ويلبس وينام ويحتضن ابناءه آخر النهار ويشعر كأن الدنيا قد حيزت له. هل يستطيع هؤلاء شراء الصحة بالمال!!!!! هل يستطيع هؤلاء دفع الموت بالمال!!!!!! هل يستطيع أي منهم ان يقول للملك الموت عندما يحضر عد، ليس الآن!!!!! هل يستطيع أي من هؤلاء أن يقول للدود في الأرض لا تأكل لحمي!!!! هل يستطيع أي من هؤلاء أن يقول للتراب لا تنخر عظمي!!!! هل يستطيع أي منهم أن يمتنع عن الخروج من الأجداث عندما ينفخ إسرافيل في البوق!!!! هل يستطيع اي منهم أن يختبئ من الحساب!!!! هل يستطيع اي منهم ان يقول لزبانية العذاب توقفوا (أنا رجل مهم) لا تلقوا بي في نار جهنم!!!!! هل يستطيع أي من هؤلاء أن يقول للنار إنطفئي كي لا اتعذب. أو أن يقول سأضع حد لحياتي في النار فلا اشعر بعدها بالألم أم أنه أخذ أموال الناس التي إغتصبها في الدنيا معه إلى النار ليفتدي بها نفسه، ترى من يقبل أن يبيعه مكانه في الجنة!!!!!!!!!!!!!!!!!! أسألكم، أين أنتم من عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كان يقول (والله لو عثرت شاة في العراق لخشيت أن يسألني الله لما لم أسوى لها الطريق). أصدقكم القول، إن حزني على الملوك والزعماء والرؤساء والمسؤلين أكثر من حزني على ضحاياهم، فضحاياهم في الجنة منعمين، أما هم.... فلا حول ولا قوة

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المئذنة الحمراء – رقم9
ص.ب: 51172، تلفاكس: 9726282173++ محمول: 972523623683+، بريد إلكتروني: khm@khm2000.com
www.almrkz.org , www.al-msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

إلا بالله. بالله عليكم أفيقوا من غفلتكم..... أفيقوا من إعراضكم..... أفيقوا من أخطـــائكم.... أفيقـــوا مـــن ذنوبكم..... أفيقوا من أكلكم حقوق الناس.... وأجسادهم... ونفوسهم.... وأرواحهم.... أفيقوا قبـــل أن لا تفيقوا..... عودوا لرشدكم قبل أن يبتلعكم جنون العظمة عودوا... عودوا... عودوا.... فلا زال لكم أمل أمام الله. إستغفروا الله وتوبوا.... يقبلكم الله. أصلحوا ما افسدتم... وأعيدوا البهجة للناس... أعيدوا لهم الحيـــاة... أعيدوا لهم المحبة... أعيدوا لهم محبة الحياة... أعيدوا لهم محبتكم... أعيدوا فلا حول ولا قوة إلا بالله.... وإنا لله وإنا إليه راجعون.... وحسبنا الله ونعم الوكيل

نبذة من حياة الخليفة الراشد الخامس عمر بن عبد العزيز يرحمه الله

عمَر بْن عَبْد الْعَزِيز بْن مَرْوَان بْن الْحَكَم بْن أَبي الْعَاص بْن أُمَيّـــة (61 هـــ / 681م –99 هـــ / 720م) ثَامِن الْخُلَفَاء الْأُمَوِيين، خَامِس الْخُلَفَاء الرَّاشِدِيْن مِن حَيْث الْمَنْظُوْر السّنّي، وَيَرْجِع نَسَبُه مِن أُمّه إِلَـــى عُمَر بْن الْخَطّاب حَيْث كَانَت أُمّه هِي أُم عَاصِم لَيْلَى بنْت عَاصِم بْن عُمَر بْن الْخَطّاب وَبذَلِك يُصْبح الْخَلِيفَـــة عُمَر بْن الْخَطّاب جَد الْخَلِيفَة عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيْز. وُلِد فِي الْمَدِيْنَة الْمُنَوّرَة وَقد تَلْقَى عُلُوْمه وَأُصُوْل الدِّيْن عَلَى يَد صَالِح بْن كَيْسَان فِي الْمَدِيْنَة الْمُنَوّرَة وَاسْتَفَاد كَثِيْرا مِن عُلَمَاءهَا ثُم اسْتَدْعَاه عَمّه الْخَلِيْفَة عَبْد الْمَلِـــك بْـــن مَرْوَان إِلَى دِمَشْق عَاصِمَة الدَّوْلَة الْأُمَوِيّة وَزَوْجه ابْنَته فَاطِمَة وَعَيْنُه أَمِيْرا عَلَى إِمَارَة صَغِيْرَة بِالْقُرْب مِـــن حَلَـــب تُسَمّى دَيْر سِمْعَان وَظِل وَالِيَا عَلَيْهَا حَتّى سَنَة 86 هـــ.

مَكَانَته الْعِلْمِيّة وَوِلَايَته لِلْمَدِيْنَة

لقّب بخَامِس الْخُلَفَاء الرَّاشِدِيْن لِسَيْرِه فِي خِلَافَته سِيْرَة الْخُلَفَاء الرَّاشِدِيْن. تَوَلّى الْخِلَافَة بَعْد سُلَيْمَان بْن عَبْد الْمَلِك فِي دِمَشْق سَنَة 99 هِجْرِيّة وَقد سُمِّي الْخَلِيْفَة الْعَادِل لِمَكَانَتِه وَعَدْلِه فِي الْحُكْم. فِي رَبِيْع الْأَوّل مِن عَام 87هـــ وَلّاه الْخَلِيْفَة الْوَلِيْد بْن عَبْد الْمَلِك إِمَارَة الْمَدِيْنَة الْمُنَوّرَة، ثُم ضُم إِلَيْه وِلَايَة الطّائِف سُنَّة 91 هـــ وَبذَلِك صَار وَالِيّا عَلَى الْحِجَاز كُلّهَا وَاشْتَرَط عُمَر لِتَوَلِّيه الْأَمَارَه ثَلَاثَة شُرُوْط:

الْشَّرْط الْأَوّل: أَن يَعْمَل فِي النّاس بِالْحَق وَالْعَدْل وَلَا يَظْلِم أَحَدا وَلَا يَجُوْر عَلَى أَحَد فِي أَخْذ مَأعَلَى النّاس مَـــن حُقُوْق لِبَيْت الْمَال، وَيَترتّب عَلَى ذَلِك أَن يَقُل مَايَرْفَع لِلْخَلِيْفَة مِن الْأَمْوَال مِن الْمَدِيْنَة.

الْشَّرْط الثّاني: أَن يَسْمَح لَه بِالْحَج فِي أَوّل سَنَة لِأَن عُمَر كَان فِي ذَلِك الْوَقْت لَم يَحُج.

الْشَّرْط الثّالِث أَن يَسْمَح لَه بَالْغَاء أَن يُخْرِجَه لِلنّاس فِي الْمَدِيْنَة فَوَافَق الْوَلِيْد عَلَى هَذِه الْشُّرُوْط، وَبَاشَر عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيْز عَمَلُه بِالْمَدِيْنَة وَفَرِح النّاس بِه فَرَحآ شَدِيدآ. مِن أَبْرَز الْأَعْمَال الّتِي قَام بِهَا فِي الْمَدِينَة وَهُـــو عَمَـــل

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المئذنة الحمراء – رقم9
ص.ب: 51172، تلفاكس: 9726282173++ محمول: 972523623683+، بريد إلكتروني: khm@khm2000.com
www.almrkz.org , www.al-msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

مَجْلِس الْشُّوْرَى يَتَكَوَّن مِن عَشْر مِن فُقَهَاء الْمَدِيْنَة. ثُم عَيَّنَة الْخَلِيْفَة الْأُمَوِى سُلَيْمَان بْن عَبْد الْمَلِك وَزِيْرا فِي عَهْدِه.

قَال عَنْه سُفْيَان الْثَوْرِي: كَخَامِس الْخُلَفَاء الْرَّاشِدِيْن (الْخُلَفَاء خَمْسَة: أَبُو بَكْر، وَعُمَر، وَعُثْمَان ،وَعَلِي، وَعُمَر بن عَبْد الْعَزِيْز). عَن شِدَّة إِتِّبَاعَه لِلْسُّنَّة قَال حَزْم بْن حَزْم:قَال عُمَر:لَو كَان كُل بدْعَة يُمِيْتُهَا اللّه عَلَى يَدَي وَكُل سَنَة يَنْعَشُهَا اَللّه عَلَى يَدَي بِبَضْعَة مِن لَحْمِي، حَتّى يَأْتِي آخَر ذَلِك مِن نَفْسي، كَانَ فِي الْلّه يَسِيْرَا. أَتّفقت كَلِمَة الْمُتَرْجِمِيْن عَلَى أَنّه مِمّن أَئِمَّة زَمَانه، فَقَد أَطْلَق عَلَيْه كُل مَن الْإِمَامَيْن: مَالِك وَسُفْيَان بْن عُيَيْنَه وَصَف إِمَام، وَقَال مُجَاهِد: أَتَيْنَاه نَعْلَمُه فَمَا بَرِحْنَا حَتّى تُعَلِّمُنَا مِنْه، وَقَال مَيْمُوْن بْن مِهْرَان: كَان عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيْز مُعَلِّم الْعُلَمَاء، قَال فِيْه الْذّهَبِي: كَان إِمامآ فَقِيْهَآ مُجْتَهِدآ، عَارِفَآ بِالْسُّنَن، كَبِيْر الشّأْن حَافِظَآ قَانِتَآ لِلّه أَوَاهِآ مُّنِيبآ يُعَد فِي حُسْن الْسِّيْرَة وَالْقِيَام بِالْقِسْط مَع جَدِّه لِأُمّة عُمَر، وَفِي الزّهْد مَع الْحَسَن الْبَصْرِي وَفِي الْعِلْم مَع الْزُّهْرِي. عِنَدمّا كَان يَكْتُب لِلْشّعْب كَان يُضِئ شَمْعَة مِن بَيْت الْمُسْلِمِيْن وَعِنْدَمَا كَان يَكْتُب امُوْر خَاصّة به كَان يُضِيْئ شَمْعَة مِن مَالِه.

فِي عَهْد الْوَلِيّد بْن عَبْد الْمَلِك

لّما وَلِي الْوَلِيّد بْن عَبْد الْمَلِك الْخِلَافَة أَمْر عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيْز عَلَى الْمَدِيْنَة فَظَل وَالِيَا عَلَيْهَا مِن سَنَة 86هـ حَتّى 93 هـ [عَدْل]وَلَايَتِه عَلَى الْمَدِيْنَة الْمُنَوّرَة وَأَعْمَالُه فِيْهَا لَمّا قَدِم عَلَى الْمَدِيْنَة وَالِيَا صَلّى الْظُّهْر وَدَعَا بعَشَرَة: عُرْوَة بْن الْزُّبَيْر وَعُبَيْد اللّه بْن عَبْد اللّه بْن عُتْبَة وَسُلَيْمَان بْن يَسَار وَالْقَاسِم بْن مُحَمّد بْن أَبِي بَكْر وَسَالْمَا وَخَارِجَة بْن زَيْد بْن ثَابت وَأَبَا بَكْر بن عَبْد الْرّحْمَن وَأَبَا بَكْر بن سُلَيْمَان وَعَبْد اللّه بْن عَامِر، فَحَمِد اللّه وَأَثْنَى عَلَيْه ثُم قَال: "إِنّي دَعَوْتُكُم لِأَمْر تُؤْجَرُوْن فِيْه، وَتَكُوْن فِيْه أَعْوَانَا عَلَى الْحَق، مَا أُرِيْد أَن أَقْطَع أَمْرَا إِلَا برَأْيكُم، أَو برَأْي مَن حَضَر مِنْكُم، فَإِن رَأَيْتُم أَحدا يَتَعَدّى، أَو بَلَغَكُم عَن عَامِل ظُلَامَة فَأُحّرج بِاللّه عَلَى مَن بَلَغَه ذَلِك إِلَا أَبْلَغَنِي". فجزُوه خَيْرَا وَافْتَرَقُوْا. بَنَى فِي مُدّة وِلَايَتِه هَذِه الْمَسْجد الْنَبَوي وَوَسّعَه عَن أَمْر الْوَلِيّد لَه بذَلِك. اتّسعَت وِلَايَتِه فَصَار وَالِيَا عَلَى الْحِجَاز كُلّهَا، وَرَاح يَنْشُر بَيْن الْنّاس الْعَدْل وَالْأَمْن، وَرَاح يُذِيْقَهُم حَلَاوَة الْرّحْمَة، وَسَكِيْنَة الْنّفْس، نَائِيَا بنَفْسه عَن مَظَالِم الْعَهْد وَآثَامِه، مُتَحَدّيا جَبَارِيْه وَطُغَاتُه، وَعَلَى رَأْسِهم الْحَجّاج بن يُوْسُف الْثّقَفِي،وَكَان عُمَر يَمْقُتُه أَشَد الْمَقْت بسَبَب طُغْيَانه وَعَسْفه، وَكَانَ نَائِبَا عَلَى الْحج فِي إِحْدَى الْسّنِيْن فَأَرْسَل عُمَر إِلَى الْوَلِيّد يَسْأَلُه أَن يَأْمُر الْحَجّاج أَلَا يَذْهَب إِلَى الْمَدِيْنَة وَلَا يَمُر بهَا، رَغِم أَنّه يَعْرِف مَا لِلْحُجّاج مِن مَكَانَة فِي نُفُوْس الْخُلَفَاء الْأُمَوِيّين وَأَجَاب الْخَلِيْفَة طَلَب عُمَر وَكَتَب إِلَى الْحَجّاج يَقُوْل: "إِن عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيْز كَتَب إِلَي يَسْتَعْفِيْنِي مِن مَمَرّك عَلَيْه بِالْمَدِيْنَة، فَلَا عَلَيْك أَلَا تَمُر بمَن يَكْرَهُك، فَنُح نَفْسَك عَن الْمَدِيْنَة". وَشَى بِه الْحَجّاج وِشَايَة إِلَى الْوَلِيّد كَانَت سَبَبَا فِي عَزْله، وَلَمّا عُزِل مِنْهَا وَخَرَج مِنْهَا الْتَفت إِلَيْهَا وَبَكَى وَقَال لِمَوْلَاه: "يَا مُزَاحِم نَخْشَى أَن نَكُوْن مِمّن نَفت الْمَدِيْنَة". يَعْني أَن الْمَدِيْنَة تَنْفِي خَبَثَهَا كَمَا يَنْفِي الْكِيْر خَبَث الْحَدِيْد وَيَنْصَع طِيْبُهَا، وَنَزَل بِمَكَان قَرِيْب مِنْهَا يُقَال لَه السّوَيْدَاء حِيْنَا، ثُم قَدِم دِمَشْق عَلَى بَنِي عَمِّه.

اخْتِيَارِه لِلْخِلَافَة

بوْيع بالْخِلَافَة بَعْد وَفَاة سُلَيْمَان بْن عَبْد الْمَلِك وَهُو لَهَا كَارِه فَأَمَر فَنُوْدِي فِي النَّاس بالصَّلَاة، فَاجْتَمَع النَّاس إِلَى الْمَسْجد، فَلَمَّا اكْتَمَلَت جُمُوْعَهُم، قَام فِيْهِم خَطِيْبا، فَحَمِد اللّه ثُم أَثْنَى عَلَيْه وَصَلَّى عَلَى نَبيّه ثُم قَال: أَيُّهَا النَّاس إِنّي قَد ابْتُلِيَت بهَذَا الْأَمْر عَلِى غَيْر رَأْي مِنّي فِيْه وَلَا طَلَب لَه... وَلَا مَشُوْرَة مَن الْمُسْلِمِيْن، وَإِنّي خَلَعْت مَا فِي أَعْنَاقِكُم مِن بَيْعَتِي، فَاخْتَارُوْا لِأَنْفُسكُم خَلِيْفَة تَرْضَوْنَه. فَصَاح النَّاس صَيْحَة وَاحِدَة: قَد اخْتَرْنَاك يَا أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن وَرَضِيْنَا بك، فَلِك أَمْرنَا بالْيَمن وَالْبَرَكَة. فَأَخَذ يَحُض النَّاس عَلَى التَّقْوَى وَيُزَهِّدَهم فِي الدُّنْيَا وَيُرَغِّبُهُم فِي الْآخِرَة، ثُم قَال لَهُم: " أَيُّهَا النَّاس مَن أَطَاع اللّه وَجَبَت طَاعَتُه، وَمَن عَصَى اللّه فَلَا طَاعَة لَه عَلَى أَحَد، أَيُّهَا النَّاس أَطِيْعُوْنِي مَا أَطَعْت اللّه فِيْكُم، فَإِن عَصَيْت اللّه فَلَا طَاعَة لِي عَلَيْكُم" ثُم نَزَل عَن الْمِنْبَر. يَقُوْل التَّابعِي الْعَالِم الْجَلِيْل رَجَاء بْن حَيْوَة: "لَمَا تَوَلَّى عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيْز الْخِلَافَة وَقَف بنَا خَطِيْبا فَحَمِد اللّه ثُم أَثْنَى عَلَيْه، وَقَال فِي جُمْلَة مَا قَال: يَا رَب إِنّي كُنْت أَمِيْرًا فَطَمِعَت بالْخِلَافَة فَنلْتُهَا، يَا رَب إِنّي أَطْمَع بالْجَنَّة اللّهُم بَلِّغْنِي الْجَنَّة. قَال رَجَاء: فَرْتج الْمَسْجَد بالْبُكَاء فَنَظَرْت إِلَى جُدْرَان الْمَسْجد هَل تَبْكِي مَعَنَا" مَا دَار بَيْنَه وَبَيْن ابْنه بَعْد تَوَلِّيْه الْخِلَافَة: اتَّجَه عُمْر إِلَى بَيْتِه وَآوَى إِلَى فِرَاشِه، فَمَا كَاد يَسْلَم جَنْبه إِلَى مَضْجَعِه حَتَّى أَقْبَل عَلَيْه ابْنُه عَبْد الْمَلِك وَكَان عُمْرُه آنَذَاك سَبْعَة عَشَر عَامًا، وَقَال: مَاذَا تُرِيْد أَن تَصْنَع يَا أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن؟ فَرْد عُمَر: أَي بُنَي أُرِيْد أَن أَغْفُو قَلِيْلا، فَلَم تَبْق فِي جَسَدِي طَاقَة. قَال عَبْد الْمَلِك: أَتَغْفُو قَبْل أَن تُرَد الْمَظَالِم إِلَى أَهْلِهَا يَا أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن؟ فَقَال عُمَر: أَي بُنَي إِنّي قَد سَهِرْت الْبَارِحَة فِي عَمِّك سُلَيْمَان، وَإِنّي إِذَا حَان الظُّهْر صَلَّيْت فِي النَّاس وَرَدَدْت الْمَظَالِم إِلَى أَهْلِهَا إِن شَاء اللّه. فَقَال عَبْد الْمَلِك: وَمَن لَك يَا أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن بأَن تَعِيْش إِلَى الظُّهْر؟! فَقَام عُمَر وَقَبَّل ابْنَه وَضَمَّه إِلَيْه، ثُم قَال: الْحَمْد لِلّه الّذِي أَخْرَج مِن صُلْبِي مَن يُعِيْنُنِي عَلَى دِيْن.

نَمَاذِج مِن عَدْلِه

اشْتَهَرَت خِلَافَة عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيْز بأَنَّهَا الْفَتْرَة الّتِي عَم الْعَدْل وَالرَّخَاء فِي أَرْجَاء الْبلاد الْإِسْلامِيَّة حَتَّى أَن الرَّجُل كَان لَيُخْرِج الزَّكَاة مِن أَمْوَالِه فَيُبْحَث عَن الْفُقَرَاء فَلَا يَجد مَن فِي حَاجَة إِلَيْهَا. كَانَ عُمَر قَد جَمَع جَمَاعَة مِن الْفُقَهَاء وَالْعُلَمَاء وَقَال لَهُم: "إِنّي قَد دَعَوْتُكُم لِأَمْر هَذِه الْمَظَالِم الّتِي فِي أَيْدِي أَهْل بَيْتِي، فَمَا تَرَوْن فِيْهَا؟ فَقَالُوَا: يَا أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن: إِن ذَلِك أَمْرا كَان فِي غَيْر وِلَايَتِك، وَإِن وِزْر هَذِه الْمَظَالِم عَلَى مَن غَصَبَهَا"، فَلَم يَرْتَح عُمْر إِلَى قَوْلِهِم وَأَخَذ بقَوْل جَمَاعَة أُخَرِيْن مِنْهُم ابْنه عَبْد الْمَلِك الّذِي قَال لَه: أَرَى أَن تَرُدَّهَا إِلَى أَصْحَابهَا مَا دُمْت قَد عَرَفْت أَمْرَهَا، وَإِنَّك إِن لَم تَفْعَل كُنْت شَرِيْكًا لِلّذِيْن أَخَذُوْهَا ظُلْمًا. فَاسْتَرَاح عُمَر لِهَذَا الرَّأْي وَقَام يُرد الْمَظَالِم إِلَى أَهْلِهَا. وَعَن عَطَاء بْن أَبي رَبَاح قَال: حَدَّثَتْنِي فَاطِمَة امْرَأَة عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيْز: أَنَّهَا دَخَلَت عَلَيْه فَإِذَا هُو فِي مُصَلَّاه، سَائِلَة دُمُوْعُه، فَقَالَت: يَا أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن، أَلِشئ حَدَث؟ قَال: يَا فَاطِمَة إِنّي تَقَلَّدْت أَمر أُمَّة

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المئذنة الحمراء – رقم9
ص.ب: 51172، تلفاكس: 9726282173++ محمول: 972523623683+، بريد إلكتروني: khm@khm2000.com
www.almrkz.org , www.al-msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com

مُحَمّد صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم فَتَفكّرْت فِي الْفَقِيْر الْجَائِع، وَالْمَرِيْض الْضّائِع، وَالْعَـارِي الْمَجْهُـوْد، وَالْمَظْلُـوْم الْمَقْهُوْر، وَالْغَرِيْب الْمَأْسُور، وَذِي الْعِيَال فِي اقْطَار الْأَرْض، فَعَلِمْت أَن رَبِّي سَيَسْأَلُنِي عَنْهُم، وَأَن خَصْمِي دُوْنَهُم مُحَمّد صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم، فَخَشِيَت أَن لَا تَثْبُت لِي حُجّـة عَـن خُصُـوْمَتِه، فَرَحِمْـت نَفْسـي فَبَكَيْـت. كَان شَدِيْد الْمُحَاسَبَة لِنَفْسه وَرْعا تَقِيا، كَان يَقْسم تُفّاحا أَفَاءَه اللّه عَلَى الْمُسْلِمِيْن، فَتَنَاوَل ابْن لَه صَغِيْر تُفّاحَة، فَأَخَذَهَا مِن فَمِه، وَأَوْجَع فَمّه فَبَكَى الْطِّفْل الْصّغِيْر، وَذَهَب لِأُمّه فَاطِمَة، فَأَرْسَلَت مِن أَشْتَرِى لَه تُفّاحا. وَعَاد إِلَى الْبَيْت وَمَا عَاد مَعَه بِتُفَاحَة وَاحِدَة، فَقَال لِفَاطِمَة: فِي الْبَيْت تُفّاح؟ إِنّي أَشُم الْرّائِحَة، قَالَت: لَا، وَقَصّـت عَلَيْـه الْقِصّة –قِصّة ابْنه– فَذَرَفَت عَيْنَاه الْدّمُوْع وَقَال: وَاللّه لَقَد انْتَزَعْتُهَا مِن فَم ابْنِي وَكَأَنّمَا أَنْتَزِعُهَا مِن قَلْبِي، لَكِنّي كَرِهْت أَن أُضِيْع نَفْسِي بِتُفّاحَة مِن فِيْء الْمُسْلِمِيْن قَبْل أَن يُقَسّم الْفَيْء. جَاءُوْه مَرّة بِالْزّكَاة فَقَال أَنْفِقُوهَا عَلَـى الْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِيْن فَقَالُوَا مَا عَاد فِي أُمّة الْإِسْلَام فُقَرَاء وَلَا مَسَاكِيْن، قَال فَجَهّزُوا بِهَا الْجُيُوْش، قَـالُوْا جَـيْش الْإِسْلَام يَجُوْب الْدّنْيَا، قَال فَزَوّجُوا بِهَا الْشَبَاب ،فَقَالُوَا مَن كَان يُرِيْد الْزّوَاج زَوْج، وَبَقِي مَـال فَقَـال اقْضُـوْا الْدّيُوْن عَلَى الْمَدِيْنِيّن، قَضَوْه وَبَقِي الْمَال، فَقَال انْظُرُوْا فِي أَهْل الْكِتَاب(الْمَسِيْحِيّيْن وَالْيَهُوْد) مَن كَان عَلَيْه دَيْن فَسَدّدُوا عَنْه فَفَعَلُوَا وَبَقِي الْمَال، فَقَال أَعْطُوْا أَهْل الْعِلْم فَأَعْطَوْهُم وَبَقِي مَال، فَقَالَ اشْتَرُوُا بِه حَبّا وَانْثَرُوه عَلَـى رُؤُوْس الْجِبَال، لِتَأْكُل الْطّيْر مِن خَيْر الْمُسْلِمِيْن

سِيَاسَتَه الْدّاخِلِيّة

قَبْل أَن يَلِي عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيْز الْخِلَافَة تَمَرّس بِالْإِدَارَة وَالِيا وَحَاكِما، وَاقْتَرب مِن صَانِعِي الْقَرَار، وَرَأَى عَن كَثَب كَيْف تُدَار الْدّوْلَة، وَخَبَر الْأَعْوَان وَالْمُسَاعِدِين؛ فَلَمّا تَوَلّى الْخِلَافَة كَان لَدَيْه مِن عَنَاصِر الْخِبْرَة وَالْتّجْرِبَة مَا يُعِيْنُه عَلَى تَحَمّل الْمَسْؤُوْلِيّة وَمُبَاشَرَة مَهَام الْدّوْلَة، وَأَضَاف إِلَى ذَلِك أَن تُرَفّع عَن أَبّهَـة الْحِكَـم وَمَبَـاهِج الْسّلْطَة، وَحِرْص عَلَى الْمَال الْعَام، وَحَافِظ عَلَى الْجَهْد وَالْوَقْت، وَدَقّق فِي اخْتِيَار الْوُلَاة، وَكَانَت لَدَيْـه رَغْبَـة صَادِقَة فِي تَطْبِيْق الْعَدْل. وَخُلَاصَة الْقَوْل أَن عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيْز رَجُل زَهِد وَوَلَايَة وَوَجَد نَفْسَه فَجْأَة خَلِيْفَة؛ بَل كَان رَجُل دَوْلَة أَسْتَشْعِر الْأَمَانَة، وَرَاقِب اللّه فِيْمَا أُوْكِل إِلَيْه، وَتَحْمِل مَسْؤُوْلِيّة دَوْلَتِه الْكَبِيْرَة بِجِـد وَاجْتِهَـاد؛ فَكَان مِنْه مَا جَعَل الْنّاس يَنْظُرُوْن إِلَيْه بِإِعْجَاب وَتَقْدِيْر. وَكَان يَخْتَار وُلَاتُه بَعْد تّدْقِيْق شَـدِيْد، وَمَعْرِفَـة كَامِلَـة بِأَخْلَاقِهِم وَقُدُرَاتِهِم؛ فَلَا يَلِي عِنْدَه مَنْصِبا إِلَا مِن رَجَحَت كَفَتَه كَفَاءَة وَعِلْما وَإِيْمَانا، وَحَسْـبُك أَن تَسْـتَعْرِض أَسْمَاء مَن اخْتَارَهُم لْولَايَاتِه؛ فَتَجِد فِيْهِم الْعَالِم الْفَقِيْه، وَالْسّيَاسِي الْبَارِع، وَالْقَائِد الْفَاتِح، مِن أَمْثَال أَبِي بَكْر بْـن مُحَمّد بْن عَمْرو بْن حَزْم، أَمِيْر الْمَدِيْنَة وَقَاضِيْهَا، وَالْجرَاح بْن عَبْد اللّه الْحَكِيْمِي، أَمِيْر الْبَصْرَة، وَكَـان قَائِـدا فَاتِحا، وَإِدَارِيّا عَظِيْما، وَعَابدا قَائِدا، وَالْسّمْح بْن مَالِك أَمِيْر الْأَنْدَلُس، وَكَان قَائِدا فَذا، اسْتُشْـهِد عَلَـى أَرْض الْأَنْدَلُس، وَكَان بَاقِي وُلَاتُه عَلَى هَذِه الْدّرَجَة مِن الْقُدْرَة وَالْكَفَاءَة. وَكَان عُمَر لَا يَكْتَفِي بِحُسْن الِاخْتِيَـار بَعْـد دِرَاسَة وَتَجْرِبَة، بَل كَان يُتَابِع وَيُرَاقِب، لَكِن مُرَاقَبَتِه لَم تَكُن مُرَاقَبَة الْمُتّهَم، بَل كَان يُرَاقِب تَطْبِيْق الْسِيَاسَة الْعَامّة الّتِي وَضَعَهَا لِلْدّوْلَة. وَإِذَا كَان قَد أُخِذ نَفْسه بِالْشّدّة وَالْحَيَاة الْخَشِنَة، فَإِنّه لَم يَلْزَم بِهَا وُلَاتُه، بَل وَسّع عَلَيْهِم فِي

الْعَطَاء، وَفَرَض لَهُم رَوَاتِب جَيِّدَة تَحْمِيْهِم مِن الانْشِغَال بطَلَب الْرِّزْق، وَتَصَـرُّفِهم عَـن الانْشِـغَال بـأَحْوَال الْمُسْلِمِيْن، كَمَا مَنَعَهُم مِن الِاشْتِغَال بالْتِّجَارَة، وَأَعْطَى لَهُم الْحُرِّيَّة فِي إِدَارَة شُئُوْن وُلَاتِهم؛ فَلَا يُشَاورُوْنَه إِلَا فِـي الْأُمُور الْعَظِيْمَة، وَكَان يُظْهِر ضِيْقِه مِن الْوُلَاة إِذَا اسْتَوْضَحُوه فِي الْأُمُورِ الْصَّغِيْرَة، حَيْث كَتَب إِلَيْه أَحَـد وُلَاتِـه يَسْتَوْضِح مِنْه أَمْرا لَا يَحْتَاج إِلَى قَرَارٍ مِن الْخَلِيفَة، فَضَاق مِنْه عُمَر، وَكَتَب إِلَيْه: "أَمَّا بَعْد، فَأَرَاكَ لَو أَرْسَلْت إِلَيْك أَن اذْبَح شَاة، وَوُزِّع لَحْمِهَا عَلَى الْفُقَرَاء، لَأَرْسَلْت إِلَي تَسْأَلُني: كَبِيْرَة أَم صَغِيْرَة؟ فَإِن أَجَبْتُك أُرْسِلْت تَسْـأَل: بَيْضَاء أَم سَوْدَاء؟ إِذَا أَرْسَلْت إِلَيْك بأَمْر، فَتَبَيِّن وَجْه الْحَق مِنْه، ثُم أَمْضِه". رُوي أَن الْرَّعِيَّة أَشْتَكَت عَـامِلا لَـه فَأَرْسَل إِلَيْه خِطَابا قَال له فِي "يَا أَبن أَخِي تَذْكُر طُول سَهَر أَهْل الْنَّار فِي الْنَّار لايَنَامُون وَلَا يَسْتَرِيْحُوْن وَلَا يَقْضِي عَلَيْهِم فَيَمُوْتُوْا وَلَايُخَفّف عَنْهُم مِّن عَذَابهَا وَلَا يَكُن آخِر عَهْدِك بالْلّه الْأَنْصِرَاف إِلَي الْنَّار" فَطُوي هَـذَا الْـوَالِي الْأَرْض طَيّا حَتّي قَدِم عَلَيْه فَقَال مَا أَقْدَمَك عَلِي قَال خَلَعْت قَلْبي بِخِطَابَك وَالْلّه لَا أَلِي أَمُرّة حَتّي أَمُـوْت. و قَـد كَان أَوّل مَن أَوْقَف عَطَايَا بَنِي أُمَيّة وَأَوّل مَن أَوْقَف عَطَايَا الْشّعَرَاء.

وَفَاتِه وَشُكَوْك مِن مَقْتَلِه

تُوُفّي الْخَلِيفَة الْأُمَوي عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيْز سُنّة **101** لِلْهِجْرَة وَدُفِن فِي مِنْطَقَة دَيْر سِمْعَان مِـن أَعْمَـال مّعَرّة الْنُّعْمَان بالْقُرْب مِن حَلَب فِي سُوْرِيَا. وَقَد قَال بَعْض الْمُؤَرّخِيْن ان عُمَر عَبْد الْعَزِيْز قَد قُتِل مَسْمُوْمًا عَلَـى أَيْدِى بَعْض أُمَرَاء بَنِى أُمَيّة بَعْد أَن أُوْقِف عَطَايَاهُم وَصَادِر مُمْتَلاكْتِهُم وَأَعْطَاهَا لِبَيْت مَال الْمُسْلِمِيْن وَهَذَا الْـرّأْي الْأَرْجَح. اسْتَمَرّت خِلَافَتِه فَتْرَة قَصِيْرَة جَدّا، فَلَم تُطِل مُدّة خِلَافَتِه سِوَى عَامَيْن وَخُمُسُه أَشْهُر، ثُم حَضَرَه أَجَلُـه وَلَاقَى رَبّه عَادِلًا فِي الْرّعِيّة قَائِمًا فِيْهَا بأَمْر الْلّه.وَعِنْدَمَا تُوُفّي لَم يَكُن فِي سِجْنه رَجُل وَاحِد. فِي عَهْـدِه انْتَشَـر الْعِلْم وَكَثُرَت الْمَسَاجد فِي ارْجاء الْدّوْلَة الْأُمَوِيّة الّتِي تُعْلَم الْقُرْآن، وَفِي عَهْدِه الْقَصِير أُوْقِف الْحَرْب مَع جِيْرَانه وَوَسّع الْعَمَل دَاخِل دَوْلَتِه (الْبُنْيَة الْتَحْتِيّة لِلْدّوْلَة) كَالشّوَارِع وَالطُّرُقَات وَالْمَمَرّات الْآمِنَة وَدَوْر الْطّعَام (التَكَايَا) كَمَا فِي دِمَشْق وَحَلَب وَالْمَدِيْنَة وَحِمْص وَمُدُن مِصْر وَالْمُدُن الْإِسْلَامِيّة فِي كُل الْبِقَاع وَالْمَدَارِس وَنَسْخ الْكُتُب وَالْتّرْجَمَة وَالْتّعْرِيْب وَنَقَل الْعِلْم وَإِلَى غَيْر ذَلِك مِن الْأَعْمَال الْخِيَرَة حَتّى دَعَاه الْمُؤَرّخُـوْن بخَـامِس الْخُلَفَـاء الْرّاشِدِيْن وَفِي عَهْدِه رَد مُظْلِمَة أَهْل الْبَيْت فَرْد إِلَى ابْنَاء الْإِمَام عَلَي مِن فَاطِمَة أَرْض فَدَك، فَجَاءَه عُلَمَاء الْسّـوْء وَقَالُوْا لَه لَقَد سَوّدَت وَجْه الْشّيْخَيْن بالْظُّلْم، قَالَ لَهُم: لَقَدَ أُتِي إِلَى عِلْمِي وَعَلّمَكُم أَن فَاطِمَة صَادِقَة، وَلَو كُنْت مَكَان أَبِي بَكْر لَصَدَقْتِهَا..!! وَكَذَلِك أُوْقِف سَب الْإِمَام عَلَي مِن مَنَابِر الْمُسْلِمِيْن وَكَتَب إِلَى عَمَلِه: إِن الْلّه يَأْمُر بِالْعَدْل وَالْإِحْسَان..!! جَزَاه الْلّه خَيْرًا!!

www.al-msjd-alaqsa.com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المئذنة الحمراء – رقم9
ص.ب: 51172، تلفاكس: 9726282173++ محمول: 972523623683+، بريد إلكتروني: khm@khm2000.com
www.almrkz.org , www.al-msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com